

Attitudes of baccalaureate students towards the phenomenon of cheating in school exams An educational sociological study

Dr.Boussaid Malika¹, Dr.Benyoussef hanane², Dr.Rabia nabil³, Dr.Aichaoui Hayat⁴

¹University of Kasdi Merbah Ouargla (Algeria).

²University of bechar (Algeria).

³University of Batna1 Hadj Lakhdar (Algeria).

⁴University of Ghardaia (Algeria).

Received: 12/2022

Published: 02/2023

Abstract:

The aim of this study is to identify students' attitudes towards the phenomenon of cheating in school exams, and the reasons that drive them to cheat?, What are the methods of cheating?, What are the subjects in which they cheat the most? And how is their psychological state when cheating? According to a sample consisting of third-year secondary students (scientific people) in the city of Al-Maneaa, in a random manner, a total of (51) male and female students. In this study, one tool was relied upon, which is the questionnaire.

The results of the study concluded that cheating is an unethical behavior, which amounted to (T = 49) with a rate of (96%). Likewise, the percentages (47%) were due to the difficulty of the material, (29%) lack of good understanding as a result of the professor not explaining the material sufficiently (24%).) as a result of the student's indifference. As for the methods of cheating, they were (42) the phone, (33) the scanner, (13) the Facebook, (12) the calculator... There are traditional methods, but in very few percentages. As for the subjects in which they cheat, the percentages were (27%) History and Geography, (14%) Islamic Sciences, English, French, (9%) Arabic Language, (7%) Philosophy, (6%) Mathematics, (5%) Science, (4%) Physics As for The psychological state when cheating in the exam was (69%) confused, (22%) I don't know, (10%) reassured.

key words: Attitudes, cheating, school exams.

اتجاهات طلبة البكالوريا نحو ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية

دراسة سوسيولوجية تربوية

د.ملیكة بوسعيد¹، د.حنان بن يوسف²، د.نبیل ربیع³، د.عیشاوی حیاة⁴

¹جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر). malakbell@yahoo.com

²جامعة بشار (الجزائر). benyoussefhanane756@gmail.com

³جامعة باتنة 1 الحاج لخضر (الجزائر). rabienabil802@yahoo.com

⁴جامعة غرداية (الجزائر). hayathayat1241@gmail.com

الملخص:

الهدف من هذه الدراسة التعرف إلى اتجاهات الطلبة نحو ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية، وأسباب التي تدفعهم للغش؟، وما هي طرق الغش؟، وما هي أكثر المواد التي يغشون فيها؟ وكيف تكون حالتهم النفسية عند الغش؟ وذلك وفق عينة مكونة من تلاميذ السنة الثالثة الثانوي (الشعب العلمية) بمدينة المنيعية بطريقة عشوائية مجموعهم (51) تلميذ وتلميذة وتم الاعتماد في هذه الدراسة على أداة واحدة وهي الاستمارة.

وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن الغش سلوك غير أخلاقي والتي بلغت (ت=49) بنسبة (96%)، وكذلك كانت النسب (47%) نتيجة صعوبة المادة، (29%) عدم الفهم الجيد نتيجة عدم شرح الأستاذ الكافي للمادة (24%) نتيجة لامبالاة من التلميذ. أما طرق الغش فكانت (42) الهاتف، (33) السكاكين، (13) الفايس بوك (12) الآلة الحاسبة... هناك طرق تقليدية

لكن بنسب قليلة جدا. أما بالنسبة للمواد التي يغشون فيها كانت النسب (27%) التاريخ والجغرافيا، (14%) العلوم الإسلامية، الإنجليزية، الفرنسية، (9%) اللغة العربية، (7%) الفلسفة، (6%) الرياضيات، (5%) العلوم، (4%) الفيزياء أما عن الحالة النفسية عند الغش في الامتحان فكانت (69%) مرتبك، (22%) لا أدري، (10%) مطمئن.

الكلمات المفتاحية: اتجاهات، الغش، الامتحانات المدرسية.

مقدمة:

تهدف العملية التربوية إلى تنشئة جيل متقدم ومتطور من خلال تزويد شريحة مهمة من المجتمع ألا وهم المتعلمين بالمعارف والأخلاقيات والمهارات اللازمة لذلك، وللتأكد من تحقيق العملية التربوية لأهدافها فهي تعتمد العديد من الوسائل للتقييم وإصلاح الخلل، ومن أهم الوسائل المعتمدة في التقييم (الاختبارات والامتحانات) التي يتم من خلالها التأكد من استيعاب الطلبة للمعارف والعلوم وكذلك تحديد مدى كفاءة المعلمين في إيصال المادة العلمية للطلبة. إلا أن الاختبارات تواجه الكثير من الصعوبات والمشاكل التي تحد من اعتمادها كوسيلة وحيدة للوصول للأهداف ولعل أبرز هذه المشاكل ظاهرة الغش التي تعد لونا من ألوان السلوك غير السوي الذي يؤدي إلى تشويه العملية التربوية. إن ظاهرة الغش في الامتحانات أصبحت وللأسف منتشرة في مدارسنا وتؤثر تأثيرا سلبيا على مجمل العملية التربوية وعناصرها.

واعتبارا لكل جوانب التأثير لهذه الظاهرة الخطيرة داخل الصفوف المدرسية وانعكاساتها على مكونات العملية التعليمية ، رأينا أنه من الضروري أن نتناول في هذه الدراسة ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية في مدارس التعليم الثانوي وذلك من خلال والتعرف على أسبابها وتقديم بعض المقترحات للحد منها.

مشكلة البحث:

تفشيت ظاهرة الغش بين التلاميذ وانتشرت بشكل خطير مما يجعل المبادرة للبحث عن أسبابها واجبا ضروريا وكذا إيجاد حلول عاجلة لهذا المرض التربوي الذي ينخر في جسم أبنائنا وإن كان هذا السلوك السلبي يظهر و يتجسد في الفرد الواحد، إلا أن آثاره السلبية تتعدى ذلك إلى غيره من المحيطين به، وهذه الظاهرة تعكس بشكل كبير الحالة الاجتماعية التي يعيش في وسطها التلميذ وينمو وتنمو معه كل هذه الأمراض التربوية، فتعتبر ظاهرة الغش المؤشر الرئيسي والمرآة الحقيقية للوضع التعليمي في بلد من البلدان. وخطورة الظاهرة تتمثل في كونها تعرقل السير الطبيعي لكل محاولة للنهوض بالقطاع التربوي، فهي تتناقض مع الأهداف والغايات العليا لكل السياسات التربوية في العالم إذ أن من بين الأهداف العامة للتعليم جعل كل فرد من أفراد المجتمع قادرا على الفعالية والإنتاج والمساهمة في نمو بلده وازدهارها وذلك بتكوين الشخصية القوية المخلصة، بينما ظاهرة الغش تنم عن شخصية ضعيفة غير قادرة على مسايرة الركب الحضاري وبالتالي غير قابل للتطور والنماء. وعليه فإن اهتمامنا بهذا الموضوع، يأتي لقراءة الوضع في المؤسسات التربوية في الجزائر، من خلال الكشف عن أسباب ودوافع هذه الظاهرة في مرحلة التعليم الثانوي، وعلى ضوء ما تقدم تتبلور مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

تساؤلات الدراسة:

- اتجاهات التلاميذ نحو ظاهرة الغش؟
- ماهي الأسباب التي تدفعك إلى الغش؟
- ما هي في نظرك طرق الغش؟
- ماهي المواد التي تغش فيه؟
- كيف تكون حالتك النفسية عندما تغش؟

أهمية الدراسة:

- شيوع ظاهرة الغش في الاختبارات عند التلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي.
- خطورة ظاهرة الغش على شخصية الفرد وأخلاقه وبناء الأسرة وتماسك المجتمع.
- مناقضة الغش لأسس التربية الإسلامية التي ترسخ قيمة الأمانة والصدق.
- حاجة المعنيين برسم سياسة التعليم إلى معرفة حجم مشكلة الغش وسبل تجنبه وتتبع مستمر لها ورصد صادق لم تغيراتها.

أهداف الدراسة:

- رصد الواقع التعليمي وتتبع التحديات التي تواجهه من منظور التلاميذ وإبراز رأيهم وتحليل توجهاتهم أملا في فهم الواقع وتوجيهه والارتقاء به.

- توجيه الرأي العام نحو خطورة ظاهرة الغش- مهما كان حجمها - وضرورة التحرك المجتمعي في سبيل محاربة كافة أنواع الغش والخداع والتلاعب في المؤسسات التعليمية وخارجها.
- إزالة العوائق التي تحول دون اجتهاد المتعلمين وتمنع من فهم المواد الدراسية على نحو سليم.
- ترشيد مستوى ومسيرة التعليم وتقديم معلومات كافية للمربين وصانعي القرار بما يتواءم مع التوجهات التربوية المعاصرة.

تحديد مصطلحات الدراسة:

الغش : ورد في لسان العرب لابن المنصور الإفريقي: الغش : نقيض النصح وهو مأخوذ من الغشش المشرب الكدر؛ أنشد ابن الأعرابي: ومَنْهَلٌ تَرَوَى به غير غشش، أي: غير كدر ولا قليل، قال: ومن هذا الغش في البياعات. وفي الحديث: ((ليس منّا من غشّنا))، معناه ليس من أخلاقنا الغش، وهذا شبيهه بالحديث الآخر: ((المؤمن يطبع على كل شيء إلا الخيانة))، وفي رواية: ((من غشّنا فليس منّا)) أي: ليس من أخلاقنا ولا على سنننا (باختصار).

الغش في الاختبارات: " استقبال أو تسرب معلومات أثناء الامتحان، وهو استخدام مادة ليست من تعبير الشخص في الامتحان وهو عمل أكاديمي غير أخلاقي" (الكندري، 2010، ص6)

الامتحانات المدرسية: " تمرين يستخدم لتقييم المعرفة أو المهارات. يكون الامتحان غالباً عبارة عن مجموعة من الأسئلة أو المهام تعنى بتوليد تمثيل كمي يستخدم لتحديد ما إذا كان التلميذ يملك قدرات معينة أو يفهم معلومات معينة. يمكن استخدام الامتحانات لمقارنة الأفراد بالمجموعات أو الشعوب، أو لتعزيز نمو الفرد" (الكندري، 2010، ص6)

الدراسات السابقة:

1-دراسة الشحات(1991م):

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأبعاد الرئيسية لمشكلة الغش في الامتحانات وكيف يمكن مواجهتها من المنظور التربوي كما يراه المعلمون والتلاميذ في التعليم الفني العام. وقد توصلت الدراسة إلى أن النظرة الدونية هي التي ينظر بها إلى هذه النوعية من التعليم، ومن ثم فاختيار التلميذ لهذا التعليم لا يكون على أسس موضوعية وعلمية. وكان من أهم عوامل تفشي ظاهرة الغش هو إهمال الطالب في أثناء الدراسة وتكدس الفصول وتأثيره على أداء المدرس وتفاعل الطالب، ووضع المناهج وطرق الامتحان فيها وسائل تقليدية (ص264). وختمت الدراسة ببعض التوصيات كانت بعضها على شكل تساؤلات وهي: لا بد أن نعرف أولاً: هل مناهجنا بشقيها النظري والعملي تدور في فلك فلسفة واضحة مستقاة من البيئة المحيطة بالمدرسة والمجتمع وإذا تم ذلك هل نضع امتحانات تقييمية للطالب نقيس مهاراته المتنوعة؟ ومن توصيات الدراسة نشر الوعي الديني كوازع يمنع الجريمة قبل وقوعها بمنع مقدماتها عن طريق مراقبة ذاتية من قبل الطالب (ص265).

2-دراسة التير وأميمين (2002م):

اهتمت الدراسة " بدراسة ظاهرة الغش في الامتحانات، مستندة على إطار نظري محدد، ومستخدمة بيانات ميدانية جمعت من ثلاث عينات مختلفة (ص18). وتتضمن العينة الطلبة والمدرسين والمسؤولين في العملية التعليمية حيث اقتصرت الدراسة على الطلبة الذين يدرسون الثالث الثانوي وطلبة الجامعة.

قام الباحثان بتوظيف " نظرية اللامعيارية للنظر لظاهرة الغش في الامتحانات وقد تم الربط بينها وبين عملية التحديث (ص5). ومن النتائج التي توصل إليها الباحثان أن " نسبة كبيرة من مدرسي الدروس الخصوصية، يقومون بدور مساعد في عملية الغش. إذ يقومون بإعداد الحلول لأسئلة الامتحانات، بعد أن يحضرها إليهم أحد أولياء الأمور الذين يتولون فيما بعد توصيل الحلول الصحيحة لأبنائهم في قاعات الامتحانات (ص231). ومن النتائج " أن الفروقات بين الجنسين في مجال الأنشطة المتعلقة بسلوك الغش في الامتحانات، تكاد لا تكون موجودة إلا في حدود ضيقة (ص232)، توصل الباحثان إلى عدة توصيات منها:

- 1- اختيار مديري المدارس على أساس الكفاءة والخبرة، ومراقبة عملهم بدقة، والإكثار من أشكال مكافأة المجتهد ومعاقبة المقصر.
- 2- الإكثار من الدورات أثناء العمل للمديرين وللمدرسين، لرفع من مستوياتهم وقدراتهم، مع العناية بالتأكيد على محاربة ظاهرة الغش.
- 3- منع الدروس الخصوصية بجميع أشكالها، ولمختلف الأسباب والظروف.
- 4 -إعادة النظر في قضية ما سمي بتأنيث التعليم، ففي المجتمعات الأبوية لا تنفع المرأة لأن تلعب دور رائد في مرحلة حساسة من مراحل تكوين الشخصية وبناء نسق القيم" (ص239-240)

3-دراسة (Satterlee, 2002):

تناولت عدم الأمانة الأكاديمية وعواقبها عند طلاب مرحلة الثانوية العامة. أكدت الدراسة على أن البحوث تشير إلى أن وتيرة الغش في الفصول الدراسية غدت وتيرة متنامية وفي زيادة متسارعة. وأشارت الدراسة إلى صور مختلفة من الغش داخل وخارج حجرات الدراسة وعبر التعاون مع الأقران، ومن جهة أخرى تناولت الدراسة الاستخدام السلبي للانترنت حيث أن الوصول إلى الشبكة العالمية أصبح متاحاً للجميع ومن السهولة بمكان التلاعب بالمعلومات وسرقة الفقرات وحل الواجبات المنزلية عبر أخذ نتائج الآخرين دون الإشارة لذلك. لقد تضاعفت فرص الغش وتنوعت وسائل الوصول إلي المعلومات وأصبحت أكثر سهولة وأكبر مما كانت عليه قبل 10 سنوات.

وقد حاول الباحثون في دراساتهم الإجابة على السؤال التالي: لماذا يجنح الطلاب إلى الغش؟ ترى الدراسة أن ثمة أسباب متنوعة لذلك الفعل ومن بين الأسباب المذكورة: الخوف من الفشل، والرغبة في تحقيق درجة أفضل، وضغط من الآخرين (الأهل) لتحقيق النجاح في المدرسة، وتدلي مستوى الكفاءة والمنافسة، وهناك مجموعة من العوامل الثقافية مرتبطة بالمؤسسة التعليمية حيث أن أداءها الفعلي يساهم أيضاً في عدم النزاهة الأكاديمية في الفصول الدراسية حيث لا تقوم المؤسسة التعليمية بالوظيفة المناط بها.

أكدت الدراسة على دور المعلمين في إجراء تغييرات مهمة من شأنها أن تقلل من حالات عدم النزاهة الأكاديمية في الصفوف الثانوية عبر تغيير وسائل التدريس وغيرها وكلها تتطلب يقظة المعلم وإزالة جميع فرص الغش وتطبيق اللوائح المتعلقة بذلك وعلى رأسها إزالة الدوافع التي تساعد الطالب على عدم الأمانة، وتوصلت الدراسة بأنه يتعين على المعلمين معرفة طرق الغش لتقليل الفرص المؤدية لذلك.

4-دراسة دودين (2006م):

عرضت الدراسة ثلاث قضايا أساسية تتعلق بمشكلات الطلبة في الاختبارات، وهذه القضايا هي الغش في الاختبارات، وقلق الاختبارات، وقسم الباحث الدراسة إلى ثلاثة أبواب. تحدث في الباب الأول عن موضوع الغش في الاختبارات وشرحت الدراسة معنى الغش ومدى انتشاره في أنظمة تربوية عديدة، وأسباب الغش وأدواته وطرقه وأساليبه والعوامل المؤثرة فيه وكيفية الوقاية منه، وفي الباب الثاني ناقشت الدراسة موضوع استراتيجيات تقديم الاختبار، وفي الباب الثالث استعرض الباحث موضوع قلق الاختبار، وتم التعرف على أهم أعراض قلق الاختبار الجسمية والنفسية والعقلية. وتوصلت الدراسة إلى آليات يمكن من خلالها معالجة قلق الاختبار أو الحد منه، ومن هذه الآليات: المذاكرة الفاعلة، الاستعداد الجيد وإدارة قلق الاختبار، تخطيط الوقت وإعادة ترتيب الأولويات، الحوار الذاتي والتفكير المنطقي والإيجابي.

5-دراسة (Romanowski, 2008):

تناولت دور المدرسة في التصدي لظاهرة الغش يحدد الباحث بعض وجوه الغش وهي قلة وضعف الأمانة العلمية وعدم ذكر المصادر والمراجع التي رجع إليها الطالب، وتزوير المعلومات، وحل الواجبات للزملاء. وذكرت الدراسة أن عدة جهات تلام بالخطأ في تفشي ظاهرة الغش في المؤسسات التعليمية من مثل الأسرة، ودور العبادة، ومؤسسات المجتمع المدني والمدرسة. كما لاحظت الدراسة بأن موضوع الغش وعدم الأمانة في المدارس ممكن أن يناقش على ضوء واعتبارات ومحددات الانحدار الأخلاقي والثقافي

(the culture's moral decline) وأشارت الدراسة إلى أن كذلك من أسباب تفشي ظاهرة الغش أن معظم أفراد المجتمع أصبح مستهلكاً لا منتجاً والطالب يريد من تعليمه الحصول على الأموال والوظيفة فقط لا التعليم الجيد.

الإطار النظري:

1 – تعريف الغش:

1-1 الغش لغة:

الغش اسم من قولهم غشه، يَغْشُه، غَشًا وهو مأخوذ من مادة (غ ش ش). .

يقول ابن فراس : الغين والشين أصول تدل على الضعف في الشيء واستعجال فيه، من ذلك الغش ويقولون : الغش ألا تمحض النصيحة .(أحمد بن فارس،(د.ت)، ص383)

ويقول الفيومي: غَشُه غَشًا من باب قتل والاسم غَشٌ لم ينصحه وزين له غير المصلحة، ولبن مغشوش مخلوط بالماء.(أحمد بن محمد الفيومي،(د.ت)، ص1013)

وقال ابن منظور : الغش نقيض النصح، وهو مأخوذ من الغشغش وهو المشرب الكدر.

(ابن منظور الإفريقي،(د.ت)، ص323)

1-2: الغش اصطلاحاً:

ويعرف بأنه سلوكاً يهدف إلى تزييف الواقع لتحقيق كسب غير مشروع مادي أو معنوي، أو

إرضاء لحاجة نفسية.(بكيش عمر سليمان، 1979 ، ص2).

وفي تعريف آخر يعرف الغش بأنه، عملية يقوم بها الطالب لنقل إجابة أسئلة الامتحان بطريقة غير شرعية. (عماد حسين المرشدي، (دب)، ص 1)

ويدل على سلوك غير سوي، وسلوك منحرف، وغير أخلاقي، وهو سلوك مرضي يهدف إلى تزييف الواقع لتحقيق كسب مادي، أو معنوي أو من أجل إشباع الرغبات، والحاجات لدى الفرد. (فيصل محمد خير الزراد، 2002 ، ص 21-22) والغش في الاختبارات، هو الحصول على إجابة أو مطلوب من سؤال أو تعيين من قرين، أو مصدر آخر لتمرير متطلبات دراسية، دون اعتبار لتعليم المادة أو شعور شخصي بأهميتها في حياته، ومستقبله وهو سلوك غير خلقي، ينم عن نفس غير أمينة أو غير سوية، لا يصلح صاحبها للقيام بأية مهمة تخص المجتمع مهما كان نوعها. (عبد العزيز المعاينة وعبد الله جغيمان، 2009 ، ص 6)

وهناك من يرى أن الغش، هو محاولة من قبل المتعلم فاشلة كانت هذه المحاولة أم ناجحة، للحصول على إجابة لأسئلة الاختبار بطريقة غير شرعية ونعني بالطريقة الغير مشروعة، هي أي طريقة يلجأ إليها المتعلم لا تسمح بها أنظمة الاختبارات، وتفرض عليها الوزارة تأديبات وعقوبات. (هادي مشعان ربيع، 2005 ، ص 214-215) ويعتبر الغش عملية تزييف لنتائج التقويم، ومحاولة غير سوية لحصول الطالب على إجابة لأسئلة الامتحانات، باستخدام طرق غير مشروعة مادية أو معنوية، أو إرضاء لحاجات نفسية، بدون وجه حق ومن مجهود الآخرين، وكذلك يغالط الأستاذ بأن العمل المقدم هو عمل الطالب، وفي هذه الحالة الأستاذ لا يستطيع تقييم قدرات التلميذ، ومعلوماته وكذلك تقدمه وتحسنه. (شريكي ويزة، 2013 ، ص 18)

هو استخدام وسائل غير مشروعة للحصول على إجابات صحيحة، ينقلها الطالب أو الطالبة من دون وجه حق، فهو ضرب من السرقة، والإدعاء بل هو ضرب من الظلم، والتزييف وهو إهدار لقيمة تكافؤ الفرص، وهو عدوان صارخ على الأمانة والصدق والمجتمع كله، وهو مرض تربوي يجب مقاومته بالقوانين المنظمة. (فضيلة عرفات محمد السبعوي، 2007 ، ص 278)

2- أسباب ودوافع الغش:

توصل " فاروق عبده فليه " إلى أن هناك مجموعة عوامل تكمن وراء غش بعض الطلاب في الامتحانات وهي : عوامل أخلاقية، دينية مثل : ضعف الوازع الديني عند الطلاب، ضعف الإطار القيمي له، انعدام أخلاق بعض المعلمين، وعوامل تتعلق بالمجتمع مثل : عدم وجود الضوابط الرادعة لكل من يغش، اهتزاز الإطار القيمي وتغيير المعايير، تفكك المجتمع الأسري والمدرسي والانفصال بينهما، عوامل تعليمية مثل : تهاون الملاحظين، صعوبة المنهج، سوء نظام الامتحانات، ازدحام الفصول بالطلاب وعوامل تتعلق بالجوانب الأمنية وخارجها، ضغوط بعض الأهالي على المراقبين، عدم توفر السرية الكاملة للامتحانات. (لورنس بسطا زكري واعتدال بنت عبد الرحمن حجازي، 2011، ص 21) ومن أسباب الغش عدم دراسة الطالب أو قراءته لمادة الاختبار كلياً أو جزئياً. (عبد العزيز المعاينة ومحمد عبد الله الجغيمان، 2009 ، ص 64)

ونجد بعض الظروف الاقتصادية والاجتماعية تأثيراً على اختيار الطالب لسلوك الغش أما بصورة مباشرة أو غير مباشرة. (شريكي ويزة، 2013 ، ص 2)

كذلك عدم القدرة على الحفظ، والمذاكرة، وإحساس الطالب بالخوف، والإحباط كلها عوامل تدفع إلى سلوك الغش للتخفيف من الإحساس المؤلم الذي يواجهه بسبب فشله. (هادي مشعان ربيع، 2005 ، ص 220)

وفي دراسة ميدانية حول ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية " لفائق حمدان " 1957 ، ذكر الطلاب عدة أسباب تدفعهم للغش إلى الغش في الامتحانات من أهمها : عدم الاستعداد الكافي للامتحانات، صعوبة أسئلة الامتحانات، الرغبة في الحصول على درجات عالية، الخوف من الرسوب والحرص على النتائج كون الطلاب الآخرين يغشون ويحصلون على درجات عالية، عدم فهم المادة الدراسية، كره المادة الدراسية و تهاون الملاحظين. (لورنس بسطا زكري واعتدال بنت عبد الرحمن حجازي، 2011 ، ص 24)

3- سيكولوجية المتعلم الذي يمارس الغش أثناء الامتحانات:

لفهم سلوك الطالب الذي يمارس الغش نتناول الأعراض السلوكية التي لوحظت، وسجلت ميدانياً، لدى الكثير من طلبة التعليم الإكمالي والثانوي وحتى الجامعي : (خالد عبد السلام، 2011)

- كثرة الالتفاتات يمينا وشمالا، وعدم الجلوس باعتدال واستقرار .
- كثرة الحركة، وبروز مظاهر القلق والاضطراب على وجه المتعلم وجسمه بصفة عامة.
- تركيز النظر على الأستاذ أو الأستاذ الحارس، لترقب غفلته والتفتاته إلى جهات أخرى، أو اهتمامه بأمر معين.

- تعتمد إفساد أو راق المسودة، وأوراق الامتحانات، ومطالبة الحارس بتغييرها من حين لآخر وبشكل متكرر بهدف تشغييلهم، وتغيير وضعياتهم من خلال تنقلهم بين الصفوف، وبالتالي إفساح المجال لهم ولزملائهم للقيام بعملية الغش.
- الإكثار من أوراق المسودة في الطاولة، بهدف إدراج أو راق مشابهة لها معدة سلفا حتى لا تلفت الانتباه.
- كثرة استفسار الأساتذة أو المعلمين المكلفين بالحراسة حول بعض الأسئلة، الكلمات الغير مفهومة حسب زعمهم أحيانا، وأحيانا أخرى حول الوقت لتسهيل عملية الغش.
- كثرة مطالبة زملائهم بتسليم لهم (القلم، المسطرة، الآلة الحاسبة...وغيرها) بإذن من الأستاذ وخلالها تستغل فرصة الاتصال لالتقاط بعض الأفكار، المعادلات، والقوانين...أو لتمرير بعض الإجابات.
- التستر وراء زملاء أو وضع اليد على الخد، بشكل يخفي الشفتين من أعين الأستاذ الحارس للاتصال بصوت خافت مع الذين يقربونهم، وحينما يقترب منهم بعض الأساتذة يتظاهرون وكأنهم يتكلمون مع أنفسهم.
- التظاهر بأنهم يفكرون في الإجابة عن طريق النظر إلى الحائط أو السبورة، إلا أن أعينهم بمثابة "كاميرا" مركزة على أوراق زملائهم الجالسين أمامهم لالتقاط بعض المعلومات، خاصة في مدرجات الجامعة..

5- طرق الوقاية والعلاج:

وفيما يأتي بعض المقترحات الوقائية والعلاجية والتي يمكن أن تسهم في الحد من

هذه الظاهرة :

- ❖ توضيح مخاطر الغش وتعارضه مع مبادئ الإسلام الحنيف ومع القيم والأهداف التربوية، من خلال الإعلانات والملصقات والمطويات التي يمكن أن تقدم للطالب، ومن خلال تفعيل الإرشاد التربوي في المدارس و المنابر في المساجد ، وأن يتم ذلك في إطار تربية إسلامية قويمه ترسخ لدى الطلبة قيم الإسلام وأخلاقياته السامية.
- ❖ مراعاة الإيجاز والتركيز في الواجبات المنزلية خاصة في المراحل الأولى من تعليم الطالب كالمرحلة الابتدائية والمتوسطة التي يكلف بها الطلبة وأن تتناسب مع المدى الزمني المطلوب إنجازها فيه، إذ أن إقبال كاهل الطلبة بواجبات مطولة، قد يضطره إلى الاستعانة بغيره لإنجازها، أو تلخيصها بشكل مخل، مما يجعله معتمدا على ذلك الأسلوب طوال حياته.
- ❖ الاحتفاظ بفواصل زمني بين مواد الاختبار ولو لمدة يوم، فهذا أدهى لتمكين الطالب من التركيز والاستعداد للاختبار.
- ❖ العمل على تدريب المعلمين والمدرسين باستعمال طرائق التدريس الحديثة والابتعاد عن الطرائق التقليدية، وكيفية تحقيق نواتج تربوية ناجحة في عمله، وكيفية توثيق العلاقة المهنية بينه وبين طلابه.
- ❖ الاهتمام بإعداد الطالب إعدادا تربويا شاملا في المراحل السابقة، مع تعويده على تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس.
- ❖ ضرورة المزاجية بين الأسئلة الموضوعية والأسئلة المقالية في الاختبار، وذلك لأن الأسئلة المقالية تتيح للطالب عرض ما استوعبه من المادة، أما الثانية فإنها قد تحصره في جزئية بسيطة. وبشكل يضيق على الطالب فرصة التعبير عما حصّله من المادة. (عماد حسين المرشدي،(د.س)،ص4-5)

الدراسة الميدانية وإجراءاتها:

1-منهج الدراسة وإجراءاتها :

اعتمدنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي بما أن موضوع دراستنا يهدف إلى الكشف عن ظاهرة الغش في الامتحانات ، أي أنه يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا.

2-مجتمع الدراسة وعينته :

اختيرت العينة من مجموع التلاميذ الذين يزاولون دراستهم في السنة الثالثة من التعليم الثانوي الشعب العلمية على مستوى ثانوية ديدوش مراد بمدينة المنيعية بطريقة عشوائية مجموعهم (51) تلميذ .

3-حدود الدراسة :

جرت الدراسة في الحدود المكانية بثانوية ديدوش مراد بالولاية المنتدبة المنيعية في الحدود الزمنية فيفري 2018 .

4-الأساليب الإحصائية المستعملة في الدراسة :

التكرارات.

النسب المئوية .

نظام الحزمة الإحصائية 17 لمعالجة البيانات الكمية .

5- أدوات الدراسة :

تم استخدام الأدوات التي تتفق مع أهداف الدراسة و شملت هذه الأدوات التالية:

1-5- استمارة حول ظاهرة الغش في الامتحانات :

وهي استمارة من اقتباس وإعداد الباحثان معتمد على استمارات سابقة: وتتكون من ستة أسئلة ببديلين (نعم ولا)، وسؤال عن الأسباب التي تدفع إلى الغش بثلاث بدائل، وسؤال مفتوح عن طرق الغش، وسؤال مفتوح عن المواد التي يتم فيها أكثر الغش، وسؤال عن الحالة النفسية أثناء الغش بثلاث بدائل (مرتبك، مطمئن، لا أدري) .
صدق الأداة: تم حساب صدقها باستخدام صدق المحكمين.

6- نتائج وتحليل تساؤلات الدراسة:

ولغرض المعالجة الإحصائية والتحقق من التساؤلات، اعتمدنا على النسب المئوية و التكرارات.

1-6- نتائج وتحليل التساؤل الأول: اتجاه التلاميذ نحو ظاهرة الغش؟

المجموع %	النسبة المئوية		المجموع	التكرارات		الأسئلة
	% لا	% نعم		لا	نعم	
100%	96%	4%	51	49	2	هل الغش سلوك أخلاقي؟
100%	90%	10%	51	46	5	هل الغش في الامتحانات وسيلة لتنمية وتطوير تعلمك؟
100%	49%	51%	51	25	26	هل أنت تغش؟
100%	27%	73%	51	14	37	إذا أتاحت لك الفرصة تغش أم لا؟
100%	16%	84%	51	8	43	إذا طلب منك زميل لك الإجابة هل تفعل؟
100%	92%	8%	51	47	4	إذا رأيت أحدا يغش هل تخبر الأستاذ؟

من خلال الجدول يتضح لنا:

السؤال الأول: هل الغش سلوك أخلاقي؟

أن تكرارات التلاميذ الذين يرون أن الغش سلوك أخلاقي هو (ت=2) تلميذ و تلميذة و يمثلون نسبة (4%) وهي أقل من قيمة تكرارات التلاميذ الذين يرون أن الغش سلوك غير أخلاقي والتي بلغت (ت=49) بنسبة (96%) بالتالي يمكننا القول بأن هناك إجماع تقريبا على أن الغش سلوك غير أخلاقي في ثانوية ديدوش مراد بمدينة المنيعية.
وذلك انطلاقا من وارتفاع مستوى الوعي لدى التلاميذ، وشعورهم بالانتماء إلى دينهم الذي يحث على عدم الغش (من غشنا فليس منا) وهذا ما يعكس الصورة الحقيقية للتلاميذ وتشبعهم بالقيم والمبادئ وهذا ما يجعلنا نبحث عن السبب الرئيسي لهذه الظاهرة .

وهذا ما أكدته دراسة الشحات(1991م): وقد توصلت الدراسة إلى أن من أهم عوامل تفشي ظاهرة الغش هو إهمال الطالب في أثناء الدراسة وتكدس الفصول وتأثيره على أداء المدرس وتفاعل الطالب، ووضع المناهج وطرق الامتحان فيها وسائل تقليدية (ص264). ومن توصيات الدراسة نشر الوعي الديني كوازع يمنع الجريمة قبل وقوعها بمنع مقدماتها عن طريق مراقبة ذاتية من قبل الطالب (ص265).

السؤال الثاني: هل الغش في الامتحانات وسيلة لتنمية وتطوير تعلمك؟

فكانت النسبة (10%) مقابل (90%) لصالح التلاميذ الذين يرون أن الغش ليس وسيلة لتنمية وتطوير التعلم، وهذه النتائج تدل على عدم الرضا على هذه الظاهرة وأنها لا تخدم الطالب ولا العلم.

السؤال الثالث: هل أنت تغش؟

فكانت النسبة (51%) مقابل (49%) لصالح التلاميذ الذين يغشون ولكن بنسبة ضئيلة جدا أي أن الطلبة ليس جميعهم يغشون.

السؤال الرابع: إذا أتاحت لك الفرصة تغش أم لا ؟

فكانت النسبة (73%) مقابل (27%) لصالح التلاميذ الذين إذا أتاحت لهم فرص الغش فإنهم يفعلون وبنسبة عالية، ويمكن أنه لا يغش ولكن إذا كانت الحراسة غير مشددة، أو تساهل بعض الأساتذة في ذلك تزيد من تفشي الظاهرة، ويتعود عليها الطالب ويستسهل العملية وتصبح نقاطه مرتفعة فيتحرر من الغش ويصبح عنده عادة، وهذا ما تؤكد

دراسة التير وأميين (2002م): حيث اقتصرت الدراسة على الطلبة الذين يدرسون الثالث الثانوي وطلبة الجامعة، ومن النتائج التي توصل إليها الباحثان أن "نسبة كبيرة من مدرسي الدروس الخصوصية، يقومون بدور مساعد في عملية الغش، إذ يقومون بإعداد الحلول لأسئلة الامتحانات، بعد أن يحضرها إليهم أحد أولياء الأمور الذين يتولون فيما بعد توصيل الحلول الصحيحة لأبنائهم في قاعات الامتحانات (ص 231). ومن النتائج أن الفروقات بين الجنسين في مجال الأنشطة المتعلقة بسلك الغش في الامتحانات، تكاد لا تكون موجودة إلا في حدود ضيقة (ص 232)، توصل الباحثان إلى عدة توصيات منها: 1- اختيار مديري المدارس على أساس الكفاءة والخبرة، ومراقبة عملهم بدقة، والإكثار من أشكال مكافأة المجتهد ومعاينة المقصر.

2- الإكثار من الدورات أثناء العمل للمديرين وللمدرسين، لرفع من مستوياتهم وقدراتهم، مع العناية بالتأكيد على محاربة ظاهرة الغش.

وكذلك أكدت دراسة (Romanowski, 2008):

أن عدة جهات تلام بالخطأ في تفشي ظاهرة الغش في المؤسسات التعليمية من مثل الأسرة، ودور العبادة، ومؤسسات المجتمع المدني والمدرسة. كما لاحظت الدراسة بأن موضوع الغش وعدم الأمانة في المدارس ممكن أن يناقش على ضوء واعتبارات ومحددات الانحدار الأخلاقي والثقافي.

السؤال الخامس: إذا طلب منك زميل لك الإجابة هل تفعل ؟

فكانت النسبة (84%) مقابل (16%) لصالح التلاميذ الذين إذا طلب منهم الإجابة يفعلون و بنسبة كبيرة، وهذا يساعد على تفشي ظاهرة الغش و الإتكالية لبعض الطلبة.

السؤال السادس: وإذا رأيت أحدا يغش هل تخبر الأستاذ ؟

فكانت النسبة (8%) مقابل (92%) لصالح التلاميذ الذين لا يخبرون عن الغش وهذا ما جاء في دراسة (Romanowski, 2008)، حيث ذكرت الدراسة أن عدة جهات تلام بالخطأ في تفشي ظاهرة الغش في المؤسسات التعليمية من مثل الأسرة، ودور العبادة، ومؤسسات المجتمع المدني والمدرسة، كما لاحظت الدراسة بأن موضوع الغش وعدم الأمانة في المدارس ممكن أن يناقش على ضوء واعتبارات ومحددات الانحدار الأخلاقي والثقافي.

6-2- نتائج وتحليل التساؤل الثاني: ماهي الأسباب التي تدفعك إلى الغش؟

فكانت النسب (47%) نتيجة صعوبة المادة، (29%) عدم الفهم الجيد نتيجة عدم شرح الأستاذ الكافي للمادة (24%) نتيجة لامبالاة من التلميذ.

إذا صعوبة المادة و عدم الفهم كانت أكبر نسبة ثم لا مبالاة التلميذ هي أقل نسبة وهذا راجع إلى المناهج وطرق التدريس وكفاءة الأستاذ والطرق التقليدية المتبعة في التقويم، وهذا ما جاء

في دراسة الشحات (1991م): حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على الأبعاد الرئيسية لمشكلة الغش في الامتحانات وكان من أهم عوامل تفشي ظاهرة الغش هو إهمال الطالب في أثناء الدراسة وتكسب الفصول وتأثيره على أداء المدرس وتفاعل الطالب، ووضع المناهج وطرق الامتحان فيها بوسائل تقليدية وهذا ما أكدته دراسة (Satterlee, 2002): أين

حاول الباحثون في دراساتهم الإجابة على السؤال التالي: لماذا يجنح الطلاب إلى الغش؟ ترى الدراسة أن ثمة أسباب متنوعة لذلك الفعل ومن بين الأسباب المذكورة: الخوف من الفشل، والرغبة في تحقيق درجة أفضل، وضغط من الآخرين (الأهل) لتحقيق النجاح في المدرسة، وتدل مستوى الكفاءة والمنافسة. وهناك مجموعة من العوامل الثقافية مرتبطة بالمؤسسة التعليمية حيث أن أداءها الفعلي يساهم أيضا في عدم النزاهة الأكاديمية في الفصول الدراسية حيث لا تقوم المؤسسة التعليمية بالوظيفة المناط بها.

أكدت الدراسة على دور المعلمين في إجراء تغييرات مهمة من شأنها أن تقلل من حالات عدم النزاهة الأكاديمية في الصفوف الثانوية عبر تغيير وسائل التدريس و غيرها وكلها تتطلب يقظة المعلم وإزالة جميع فرص الغش وتطبيق اللوائح المتعلقة بذلك وعلى رأسها إزالة الدوافع التي تساعد الطالب على عدم الأمانة. توصلت الدراسة بأنه يتعين على المعلمين معرفة طرق الغش لتقليل الفرص المؤدية لذلك.

6-3- نتائج وتحليل التساؤل الثالث: ما هي في نظرك طرق الغش؟

فكانت (42) الهاتف، (33) السكانير، (13) الفاييس بوك (12) الآلة الحاسبة... هناك طرق تقليدية لكن بنسب قليلة جدا. وهذا نتيجة للاستعمال الخاطئ للتكنولوجيا، وسهولة طرق الغش بدون عناء وبمساعدة الاهل والمعلمين والمراقبين، وهذا ما جاء في دراسة (Satterlee, 2002) تناولت عدم الأمانة الأكاديمية وعواقبها عند طلاب مرحلة الثانوية العامة. أكدت الدراسة على أن البحوث تشير إلى أن وتيرة الغش في الفصول الدراسية غدت وتيرة متنامية وفي زيادة متسارعة، وأشارت الدراسة إلى صور مختلفة من الغش داخل وخارج حجرات الدراسة وعبر التعاون مع الأقران.

4-6- نتائج وتحليل التساؤل الرابع: ماهي المواد التي تغش فيه؟

فكانت (27%) التاريخ و الجغرافيا، (14%) العلوم الإسلامية، الإنجليزية، الفرنسية، (9%) اللغة العربية، (7%) الفلسفة، (6%) الرياضيات، (5%) العلوم، (4%) الفيزياء.

نجد ان مواد الحفظ في المقدمة واللغات الاجنبية وبعدها تأتي المواد العلمية هذا ما يؤكد عدم نجاعة الطرق التقليدية للإمتحانات وبضاعتكم ردت إليكم، وهذا يتوافق مع دراسة الشحات(1991م):

حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على الأبعاد الرئيسية لمشكلة الغش وضع المناهج وطرق الامتحان فيها وسائل تقليدية (ص264) وجاءت الدراسة ببعض التوصيات كانت بعضها على شكل تساؤلات وهي: لا بد أن نعرف أولا: هل مناهجنا بشقيها النظري والعملية تدور في فلك فلسفة واضحة مستنقة من البيئة المحيطة بالمدرسة والمجتمع وإذا تم ذلك هل نضع امتحانات تقييمية للطلاب نقيس مهاراته المتنوعة؟ ومن توصيات الدراسة نشر الوعي الديني كوزع يمنع الجريمة قبل وقوعها بمنع مقدماتها عن طريق مراقبة ذاتية من قبل الطالب (ص265).

5-6- نتائج وتحليل التساؤل الخامس: كيف تكون حالتك النفسية عندما تغش؟

فكانت (69%) مرتبك، (22%) لا أدري، (10%) مطمئن.

الحالة النفسية للتلميذ تكون غير سوية في حالة الغش فهي ما بين مرتبك ولا أدري أي لا يستطيع تحديد حالته، وهذا ما جاءت توكده دراسة دودين (2006م):

حيث عرضت الدراسة ثلاث قضايا أساسية تتعلق بمشكلات الطلبة في الاختبارات، وهذه القضايا هي الغش في الاختبارات، وقلق الاختبارات، وقسم الباحث الدراسة إلى ثلاثة أبواب تحدث في الباب الأول عن موضوع الغش في الاختبارات وشرحت الدراسة معنى الغش ومدى انتشاره في أنظمة تربوية عديدة، وأسباب الغش وأدواته وطرقه وأساليبه والعوامل المؤثرة فيه وكيفية الوقاية منه، وفي الباب الثاني ناقشت الدراسة موضوع استراتيجيات تقديم الاختبار، وفي الباب الثالث استعرض الباحث موضوع قلق الاختبار، وتم التعرف على أهم أعراض قلق الاختبار الجسمية والنفسية والعقلية، وتوصلت الدراسة إلى آليات يمكن من خلالها معالجة قلق الاختبار أو الحد منه، ومن هذه الآليات: المذاكرة الفاعلة، الاستعداد الجيد وإدارة قلق الاختبار، تخطيط الوقت وإعادة ترتيب الأولويات، الحوار الذاتي والتفكير المنطقي والإيجابي.

خاتمة:

يعد موضوع الغش من مواضيع الساعة، وذلك للأهمية البالغة التي تحظى بها الآثار الناجمة عنه التي تؤثر على الفرد سلبيا بل تتعدى إلى المجتمع، حيث لفت هذا الموضوع بعض الباحثين، فالكل يريد أن يفهم الأسباب المؤدية لانتشار ظاهرة الغش في الامتحانات، خصوصا وأن هذه الظاهرة تنتشر الكثير من الأمراض الاجتماعية كالكذب والسرقة والقتل وإلى نشر الفساد في المجتمع وذلك لأن الغش هو إنسان غير صادق وغير أمين مع نفسه، ومع غيره. والغش هو أحد عوامل ضعف التنشئة الأسرية التربوية، وعدم نمو الوجدان، أو الضمير لدى التلميذ الغاش، فهو سلوك مرفوض اجتماعياً، ودينياً، وأخلاقياً.

ولعل هذا ما دفعنا لدراسة هذا الموضوع.

وانطلاقاً مما سبق فإنه من الضروري وضع إجراءات صارمة ضد هذا السلوك السلبي ومحاولة نشر القيم الإيجابية في المجتمع لكي يتأثر بها الأفراد وبالتالي يمتنعون عن كل سلوك يخالف المعايير المتفق عليها، وأيضا الاهتمام بإحياء الوازع الديني الذي يعد عنصر ضروري في المجتمع لأنه يعتبر أكبر ضابط للسلوكات السلبية.

التوصيات والمقترحات:

- توفير التعليم الجيد والابتعاد عن التلقين الحرفي، والسعي لفتح آفاق التفكير والابتكار ومشاركة التعلم وتنويع الأنشطة والتمارين في كل فصل دراسي كي لا ينسخ الطالب التمارين من زملائه ممن أخذوا المقرر في السابق.
- التشجيع الدائم والمتجدد لتطبيق معاني الأمانة والصدق والعمل باجتهاد والاعتماد على النفس.

- إقامة الندوات والحوارات التوافقية لكشف أضرار الغش والتوعية بالعواقب القانونية.
- إقامة الدورات التدريبية للتلاميذ وأيام دراسية لمساعدتهم في التغلب على قلق الامتحان والخوف من الرسوب الدراسي.

قائمة المراجع:

- 1- ابن منظور، الإفريقي. لسان العرب. دار صادر، المجلد 6.
- 2- بن فارس، أحمد. تحقيق حمدي عبد المجيد -معجم مقاييس اللغة، دار الجبل، مجلد 4. بيروت.
- 3- بيكيش، عمر سليمان. (1979). دراسة حول ظاهرة الغش في الامتحانات في المدرسة الثانوية. مجلة التربية (7)، جمعية المعلمين في الكويت.
- 4- التير، مصطفى و عمر، أمين. (2002). التغيير في أنساق القيم ووسائل تحقيق الأهداف نموذج الغش في الامتحانات. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.
- 5- خير الزراد، فيصل محمد. ظاهرة الغش في الاختبارات الأكاديمية لدى طلبة المدارس والجامعات -التشخيص وأساليب الوقاية والعلاج-. الرياض: دار المريخ للنشر.
- 6- دودين، حمزة. (2006). مشكلات الطلبة في الاختبارات وطرق علاجها: الغش، واستراتيجيات تقديم الاختبارات، وقلق الاختبار. الكويت: مكتبة الفلاح.
- 7- الشحات، السيد. (1991). دراسة تحليلية لوجهة نظر كل من المعلمين والتلاميذ في التعليم الفني والعام في ظاهرة الغش. مجلة دراسات تربوية. المجلد السابع (37) القاهرة.
- 8- شريكي، ويزة. (2013). الغش في امتحان البكالوريا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية، جامعة تيزي وزو.
- 9- عبد السلام، خالد. (2011/06/12) ظاهرة الغش في الامتحانات وأثرها على المنظومة التربوية، و تاريخ الاقتباس 27 فيفري 2016 www.veecos.net
- 10- عرفات، فضيلة والسبعوي، محمد. (2007). ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية أسبابها وطرق علاجها. مجلة التربية و العلم، 14 (3).
- 11- الفيومي، أحمد بن محمد. المصباح المنير، دار القلم، مجلد 3.
- 12- المعاينة، عبد العزيز و جغيمان، عبد الله. (2009). مشكلات تربوية معاصرة (ط1). عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- 13- المرشدي، عماد حسين. ظاهرة الغش وأثرها على الطالب و المجتمع. رسالة ماجستير، جامعة بابل.
- 14- الكندري، لطيفة (2011) ظاهرة الغش في الاختبارات أسبابها وأشكالها من منظور طلبة كلية التربية الأساسية في دولة الكويت، بحث ممول من الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب رقم BE-09-32. الكويت.
- 15- لورنس، بسطا زكري و حجازي، اعتدال عبد الرحمان. (2011). الغش في الامتحانات أسبابه، نتائجه، ومقترحات للحد منه (ط1). المكتب الجامعي الحديث.
- 16- هادي مشعان، ربيع. (2005). الإرشاد التربوي و النفسي من المنظور الحديث (ط1). عمان: مكتبة المجتمع العربي.
- 17-Romanowski, M. H (2008). What school can do to fight cheating. Prakken Publication.
- 18-Satterlee, A (2002). Academic Dishonesty among Students: Consequences and Interventions. ERIC.